

استراتيجية ابن باديس في تدبر القرآن | محمد بن محمد الأسطل | الحلقة (2)

محمد الأسطل

فقمات اليه بأركانها رأى العمر يسري كطيف وقاد. عسى المستبد باوطانها فشيد بالعلم ركن العلي. جهادا ليرفع من من شأنها وزكي القلوب بجمعية تفوق الجيوش بنيش وسخر في وعيها منبرا شهابا على رأس او - [00:00:00](#)

الجزائر رمز الفداء وعبد الحميد بوجданها الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين اما بعد. فهذا هو اللقاء الثاني من مدارسة كتاب - [00:00:50](#)

استراتيجية ابن باديس في تدبر القرآن وأثرها على نهضة الأمة انتهينا ايها الاخوة الكرام عند يعني اختيار ابن باديس للمراقبة على الجبهة الثقافية بحكم ان المرحلة التي كانت تعيشها الجزائر كانت قد فرغت - [00:01:20](#)

من عقول ابنائها وعند ذلك كان لا بد من مكافحة احتلال عريض استطاع ان يدمج كثيرا من ابناء الجزائر في الثقافة الفرنسية الغربية وبعد ان اختار ابن باديس هذه المحطة تكون ثغرا يرابط عليه بدأ يضع بعض يعني - [00:01:47](#)

اول شيء نراه يعني في المشروع النهضوي الباديسي انه ذهب الى اختيار العلم مفتاحا لكل هذه العملية. يعني وذلك ان قدرة التعليم على غرس القيم وقلب الاوضاع السلوكية على مستوى الفرد والمجتمع وقلب الاوضاع السياسية والاقتصادية - [00:02:16](#)
امر لا ينكره احد. ولذلك اتجه ابن باديس الى التعليم. تعليم الناس يقول هنا المؤلف وهذا هو الصواب يعني ولو ولو اختار ابن باديس منفذا اخر لاضاع الفرصة وضيع جهده دون - [00:02:43](#)

حصاد النافذ اذا علاج الجانب الاجتماعي. علاج الجانب التربوي العقدي علاج الجانب الاقتصادي. كل هذه الجوانب مفتاحها من العلم وهذا يذكرنا بان اول فرض فرض الله عز وجل على الامة الاسلامية اقرأ باسم رب الذي خلق - [00:02:59](#)

يعني لم يأتي النص الاول في القرآن يأمر بترك الاصنام ومحاربة الشرك والدعوة صراحة الى التوحيد مع ان الغاية الكبرى هي تعبيد الناس لربهم والخلاص من الشرك ولكن جاء الحديث اقرأ باسم رب الذي خلق. الحديث عن اسم الله موجود ولكن من بوابة القراءة - [00:03:24](#)

اقرأ باسم رب الذي خلق. خلق الانسان من علq. اقرأ وربك الراكم. الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم جاء الحديث عن العلم والالات ست مرات في اول خمس ايات - [00:03:49](#)

فكانت القرى هي المفتاح للإصلاح السياسي والعقدي والایمان والتربوي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري في كل الاتجاهات كان هذا هو الباب الذي حصل المنطلق منه. فمن باديس بدأ يربط على الجبهة الثقافية لانه يعلم ان الابادة التي جاء بها الفرنسيون هي ابادة ثقافية - [00:04:03](#)

انطلق من هذا الباب واستهل عمله الجبار في هدوء وسكون ما كان يعرض دعوته بصخب. لئلا تستحصل افعل تكلم بدین وافعل باخوة جمع حوله رواد المساجد من رجال ونساء واطفال - [00:04:28](#)

وخصص لكل فئة دروسا تناسبها في تعليم الكتابة والقراءة وحفظ القرآن والفقه والتفسير والسبرة والوعظ والارشاد يقول هنا وكان ذلك يستغرق منه بياض نهاره وجزءا من سواد ديله ليتمكن من اكمال الدروس اليومية العشرة - [00:04:53](#)

التي لزم نفسه بها والتي يبدأها من بعد صلاة الفجر الى منتصف الليل في كل يوم كان يعطي عشر الدروس لمختلف الفئات هنا يا

اخواننا يعني ترى التحرك على المشروع الكبير. هو يعلم ماذا يفعل - 00:05:16

جيل التأسيس يهدى لقوة يهبها الله عز وجل لهؤلاء ولذلك عندما نقول المراقبة على الجبهة الثقافية المراقبة الملازمة استغنى عن كل شيء ورابط على هذا الميدان. وكان كل شبر في الجزائر يحفظ له اثرا - 00:05:40

فكان يستغرق هذا منه بياض نهاره وجزءا من سواد ليلي يحرر العقول من الخرافات والبدع والاضاليل وينورها بعقائد الاسلام. وظل هنا اتجه الى ايجاد جيل تأسيس الى ايجاد بذرة ينطلق منها. ظل يتابع تلامذته الكبار والصغار بالتعليم والتوجيه والتهدیب. وينتدب من يرى فيه - 00:06:01

ذكاء ونبوغا وقدرة على العمل ليعينه في مهمته في مساجد اخرى او يقوم بابتعاثه الى مكان اقامته ليensi بدوره حلقات لدروس نواة. اذا بدأ وكون القائد الصلبة التي تقوم باعباء هذه المهام - 00:06:28

وشد ازره عدد من طلاب العلم والعلماء الذين تخرجوا من معاهد الحجاز والقاهرة وتونس. ووجدوا في هذه الحركة العلمية المباركة يعني التي كانت تسير ببطء خيرا فاتصلوا بصاحبها ووضعوا ايديهم في يده وبدأوا يشتغلون. اذا هنا هذا - 00:06:49 موقف مسجل لاهل تلك الحقبة تكامل الجهود يعني هم ما ذهبوا الى التفرغ. وهذا الذي يريده العدو. في البداية يصبح كل جزء كل جزء يذهب بالفکاك. ويصير وهناك خلاف يعني بين العاملين للاسلام يقتات العدو على هذا الخلاف ويغذيه وينميه ويعمل على انتاج بيئه تخدمه لكن هؤلاء - 00:07:11

فالتحقوا يعني الفكر واستطاعوا ان يوازروا الشيخ ابن باديس فحقق الله له انصارا واتبعا في هذا الباب وظل على هذه الحال قرابة عشرين سنة بيت العلم متطلعا بثرا رفيقا هادفا في اوساط الطبقات الشعبية - 00:07:38

اذا انظر الى العقلية التي اتجه اليها الان هو يتغلغل في وسط يلاحقه امنيا فبدأ يتسلل بهدوء لئلا تستأصل الشجر قبل ان تنمو وهرئت اليه الطبقات الشعبية كما يهreu الظمان الى نبع الماء. فتفتحت العقول وتنورت الاذهان وسررت بين الناس روح - 00:08:06 جديدة لم يعهدوها من قبل وبدأت شخصية الفرد الجزائري المحظمة المسحوقه تحت اثال الذل والاستعباد تلملم اشلائها الممزقة وتنتظر الى الغد بتفاؤل واستبشر ثم جاءت المرحلة الثانية من العمل الحضاري وكانت متمثلة في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة - 00:08:34

الف وتسعمية وواحد وتلاتين وهذا يأتي بعد مئة سنة من الاستعمار الفرنسي وهو التاريخ الذي تزامن مع الاحتفالات الصاحبة والاستفزازية التي نظمتها حكومة الاحتلال الفرنسي للاحتفال بمرور مئة سنة على - 00:08:59

والجزائر والاعلان عن نجاحها في القضاء على الاسلام. صرح احد الساسة الفرنسيين بذلك قائلا لا تظنوا ان هذه الاحتفالات من بلوغنا مائة سنة في هذا البلد فقد اقام الرومان قبلنا فيه ثلاثة قرون ومع ذلك خرجوا منه - 00:09:16

الا فلتعلموا ان مغزى هذه المهرجانات هو تشبيع جنازة الاسلام بهذه الديار اذا هذا الذي هدفوا اليه. شوفوا الاندلس اليوم يا اخوانا.

الاندلس كانت بلادا اسلامية. لكن ما عاد نموذج كامل عندنا - 00:09:39

كان يراد للجزائر هذا. انظر الان الرجل قضى خمسين عاما ومضى ولكن حقق الله به انقاد بلد. وليس هو فحسب. كل الذين عملوا انما الامم برجالها فكان ظهور الجمعية رد فعل عملي على هذا الاستفزازات. واعلانا مضادا للتصریحات الاستعمارية يؤكّد ان الشعب الذي - 00:09:56

فحقدت الالة العسكرية الفرنسية وكتمت انفاس طوال هذه الفترة لا يزال يتنفس الاسلام ويحيا به وكان هذا ظهور الجمعية يعني من جهة اخرى فرصة عظيمة لابن باديس ليطبق برنامجه الاصلاحي في اطار قانوني - 00:10:23

لكن بعد ان تغلغل بشكل جيد وبدأ يتكلمون عن تأسيس المدارس الناظامية الى ان قال على الرغم من ان الاستعمار الفرنسي قد اربكت هذه الموجة من اليقظة. يعني استيقظ الاستعمار الفرنسي في اللحظة التي كان يحتفل فيها بتشييع جنازة الاسلام - 00:10:42

اكتشف ان الارض تنزلزل من تحتي وان هناك نفسها اسلاميا موجودة وفاجأه عمقها واتساعها لكن وحاربها لكن ما استطاع ان يقضي عليها. لان الوقت قد فات وانا هنا اعيد مثلا اعيده دائمًا في دروس التربية والتذكرة - 00:11:04

هو احد الامثلة التي تقرر في المعانى الایمانية لو جئت الى رجل يريد ان يوقد نارا وهناك رياح لو بدأ يوقد يعني بمجرد ان تخرج

الشعلة تنطفئ من اثر الرياح - 00:11:27

لكن عندما يأتي بسياج ويوقد ولا يصل شيء من هذه العواصف الى النار فانها تنفذ رويدا رويدا اذا وصلنا الى مرحلة انها تمكنت من الحطب والجذع ثم جاءت الرياح ماذا ستكون النتيجة؟ تزداد اشتعالا. كذلك المسلم - 00:11:49

الذى يصدر ويتصدر للناس من اول ساعة من فتنه ينزل ويسقط لانه ليس له جذور كالجبال. الجبل الان ثلا يعني ما يظهر هو مثله في الارض وكذلك هنا هو تغفل ووضع لنفسه جذورا. فعندما جاءت القوات الفرنسية تريد ان تستأصل كان الوقت قد فات - 00:12:14

والنهضة كانت قد حفرت عميقا في الارض الجزائرية بدأ ابن باديس الاصلاح سهلا هينا وانتهى به صارما ممتنعا على نحو لم يفضل له المستعمر اول الامر اذا هذا سياسة ولم يستطع القضاء عليه بعد ان تم بالفعل. لقد اراد ان يحاصر الجزائر بمحو شخصيتها العربية الاسلامية - 00:12:38

فحاصره ابن باديس بالجزائر العربية المسلمة التي يمكن القول بانها نجت بمعجزة نحن اليوم نحمد الله ان الشعب الجزائري على المنهاج على السنة على الاسلام لكن من الذي انقذه من اكبر عملية تغيير عقلي - 00:13:06

فكري عقدي هؤلاء الرجال مضوا الى الله عز وجل وتركوا شعبا قد سلمه الله عز وجل وقف ابن باديس في وجه هذه المؤامرات كالطود الشامخ يدافع عن انجازات الشعب وحق في الحياة الكريمة في ظل شخصيته الاسلامية ومقوماته الحضارية - 00:13:25
ومن ورائه اخوانه من العلماء ورفاقه في البناء. وكان له موافق مع المستعمر منها رفضه لقرار فرنسي بغلق مدرسة عربية وتحويله لتعليم الفرنسيية بحجة عدم تحصل اصحابه على رخصة قانونية لمزاولة التعليم بها. وقال لمن جاءه ينفذه - 00:13:47

الامر لا يمكن ان تحل الفرنسية وتطرد العربية من مدرسة اسسه الشعب بامواله لتعليم العربية. ولن تخرج العربية من هذه المدرسة حتى تخرج روحى من جسدي اذا هو استخدم هذه النبرة بعد ان - 00:14:10

صارت له اقدام ومنها رده القوي على تحرش الصحافة الفرنسية سنة الف وتسعمية وبسبعة وتلاتين بالجمعية التي اسسهها جمعية العلماء المسلمين. بعد ان قدمت مطالب لتحسين اوضاع الجزائريين الاقتصادية والاجتماعية والدينية - 00:14:32

ونبه غلاة يعني الناس الى ان الزمن الذي كان فيه الجزائريون مباطئين الرأس ذليلين خائفين قد ولى ببركة النهضة القرآنية. قال لم يسُؤني ما علقتم به عليه من عبارات الحقد والتحريش - 00:14:50

لان ذلك دليل حصول ما قصدته من تأثير الحق. يعني هو عندما رأى نقمته هو سر قال هذا دليل انه الذي نتكلم به قد اوجعه وقد ارقطكم في من لم يتعد سماوه من المسلمين الجزائريين امثالكم ولا الوكم على ذلك ما دمتم ترونёه اخلاصا لامتك ووطنكم. كما كنت انا مخلص - 00:15:10

خصوصا في منشور لامتي ووطني. وانما اريد انظر اللغة التي يستعملها الان. وانما اريد ان احقق لكم ان تحریشكم لا يخيف صغاري من تلاميذنا فمن باب احرى واولى الا يكون له ادنى تأثير في كبارنا في السير على خطتنا الى غايتها. طبعا هذا الكلام قاله قبل وفاته بستين - 00:15:34

يعنى هو مضى عمرا وحصل. لكن السنوات القليلة هي التي ثورة الشعب وطرد المحتل بفضل الله عز وجل الان يتكلم المؤلف هنا عن برنامج الشيخ جدول وقوته قال ولم يهدى ابن باديس خلال هذه المرحلة دقيقة من وقته - 00:15:58

من استغل كل لحظة لانجاز عمل وكأنه اسابيق الزمن وكان كثير الحركة جم النشاط لا يتأخر ابدا عن دروسه ويكتب افتتاحيات مجلة الشهاب. المجلة المركزية التي كانوا ينشرون من خاللها. ويسافر الى مختلف المدن والقرى الجزائرية بالليل حتى لا - 00:16:24

منه النهار يتفقد احوال الجمعية فيها او ليؤسس مدرسة جديدة او مسجدا او ناديا او ليصبح بين المتنازعين متباذلين او ليلقي محاضرة في حفل او درسا بمناسبة دينية وكان له في كل شبر من ارض الجزائر اثر. وكان يقول - 00:16:45

انا رجل مسلم ورجل وطني كل حواسى وكل عقلى لخدمة وطني نعم اخدمه حتى لا يكون هناك انتحار او انهيار وكان من اجل

اعماله قبل وفاته بقليل انه ختم تفسير القرآن الكريم تدريسا كاما - 00:17:06

ومن اروع مواقفي في اخريات ايامي توقيف لمجلة الشهاب هنا ارجو الانتباه يا اخوة مجلة الشهاب هو الذي ينشرها ويكتب فيها
ومجالسه في التفسير التي كان يخطتها هي في هذه المجلة - 00:17:29

في اخر ايامه اوقف المجلة. عن الصدور وكانت من احب اعماله اليه. حتى لا يضطر تحت الضغط الاستعماري وظروف الحرب
العالمية الثانية ان ينشر فيها ما لا يرضاه لها مما تفرضه ادارة الاحتلال عليه - 00:17:47

اخلاصا لمبدأ. هو الان فرنسا تريد ان توظف كل الطاقات لخدمة الحرب العالمية الثانية الان هو صار مستوى الضغط اعلى من قدرته.
فماذا فعل؟ اوقف المجال درء المفاسد اولى من جلب المصالح. وقال كلمة - 00:18:06

هي تعد شعاراتا واحفظوها جيدا لانها سوف تبقى معكم تحتاجون اليها في مناسبات كثيرة. قال والله لو وطلبت مني فرنسا ان اقول لا
الله الا الله ما قلتها لانه يعلم ان العدو يريد ان يوظف - 00:18:26

كن قوة اسلامية في مشروعه احيانا يا اخواننا بعض المسلمين لا يدرك خطر الكلمة من الباطل. هو احيانا ما دام انت تتكلم بحق تظن
انه القضية سهلة الباطل كالصم والنار يعرف ما لا تعرف. يعني مثلا - 00:18:47

مثلا من اخطر المداخل التي تتخذها الولايات المتحدة اليوم انها تأتي الى اجسام اسلامية فتوظف فكرها ليس الا يعني اذك لكم مثال
الذي ينظر في التقارير الامريكية يجد انهم يريدون ان يوظفوا الفكر الصوفي - 00:19:06

في مشروعهم الكبير الذي عنوانه تحديث الاسلام وتطويره ليوافق الرؤى الديموقراطية الغربية نحن نعتقد ان الفكر الصوفي ليس
فكرا مقدسا قد يحمل من الخطأ وليس فكرا شيطانيا. يعني الاصل في التصوف انه علم السلوك يعني عندما نقول - 00:19:36

الاخلاق والسلوك والتزكية. يعني فلان روحاني تساوي فلان متتصوف هذا في الاصل الى ان قد تأتي شيء من البدع شيء من المثالب
لكن هذا بنية التصوف في اصلها قبل ان يجري عليه شيء من الخطأ هي سليمة - 00:20:00

فناخذ حقه ونترك باطله. هذا بكل بساطة بعيدا عن يعني تعقيدات الوضع الراهن كما يقال لكن الان جزء جزء من المتتصوفة لم يفقهوا
الرؤبة الكلية وماذا فعلوا بدأوا يركزون على العناية بالاوراد. ومجاهدة النفس - 00:20:19

وسحب الناس الى الاوراد الان العناية بالقرآن والاذكار. ومحاسبة النفس والمجاهدة. هذا من الدين اوليس من الدين من الدين يعني
لو جاء رجل من هؤلاء واتيح له ان يتكلم بان يدعو الى العزلة وان يدعوا الى الاعتكاف الدائم وان - 00:20:41

ادعوا الى ان المعركة الحقيقة وان الجهاد الاكبر انما هو في محاسبة النفس من وساوس الشياطين وفي نجاتها من الشهوات
والشبهات. وما زال يندن حتى اخرجك من ارض المعركة وحيدك عن الصراط - 00:21:06

اذا اصبح هذا الفكر هذا عندما يأتي الى امريكا ماذا يفعلون؟ هو لا يقول لك كن عميلا لي قناعتك وفكك طبقها فقط فهو يستطيع ان
يوظف هذا فيما يريد. اذا الحق الذي تريد ما دام العدو هو الذي يريد منك ان تتطق به اذا هو يستفيد - 00:21:26

من هذا. ولذلك هذا لخص الكلام هذا بكلمة جميلة. والله لو طلبت مني فرنسا ان اقول لا الله لا الله ما قلتها لانه سيكون لها غاية
ورحل ابن باديس عن هذه الدنيا بعد ان احيا شعبا كان يشرف على الهاك - 00:21:50

وانتشل امة من موت محقق كان يتربص بها واعد للناس الامل في الحياة بعد ان حولهم الطغيان الاستعماري الى قطيع من
المخلوقات لا تصلح الا لخدمة الاسياد هذا الذي وصلت به التربية الفرنسية - 00:22:10

وعند ذلك وضع حجر الاساس المتبين للنهضة المباركة التي طوت ابناء الشعب الجزائري تحت لوائها. ثم اهلته فيما بعد حربا طويلة
ومريدة وقاسية يفتک حربته التي رهنتها الاحتلال الفرنسي لمدة قرن ونصف قرن من الزمان - 00:22:29

ويظهر ارضه من ارجاسي لقد ابتعثه القدر بفضل الله. ليؤلف من الشعب ما عجزت عنه الايدي المهزوزة فجر فيه ما قصرت عنه
العقل المتحجرة بهذا تكون يعني قد انتهينا من مادة المحاضرة الثانية يكون الحديث عن مركزية القرآن في المشروع النهضوي

الباديسى - 00:22:50

يعني في المحاضرة الاتية ان شاء الله بارك الله فيكم واحسن الله اليكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:23:14